ان الله قد فسر هذه الآيات وازال الشبهة التي تعترض
بها بينه في غير موضع من كتابه من انه استوى على
العرش وانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
وانه رفع عيسى اليه وانه تعرج الملائكة والروح اليه
الى غير ذلك من النصوص المفسرة المحكمة التي تبين
ان الله فوق الخلق فكان ذلك بيانا من الله بليغا لعباده
ان ذاته ليست في نفس المخلوقات وكان ذلك البيان
مانعا عنه فهم هذا المعنى الباطل من القرآن وهم لا يتدبرون
ان القرآن يفسر بعضه بعضا ويكون بعضه مانعا من حمل
بعضه على معنى فاسد كما تقدم وانما الممتنع ان
يكون ظاهره ضلالا ولم يبين الله ذلك.

الوجه الثالث ان هؤلاء يقولون ان الله قد بين
في غير موضع انه خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام وبين ان له ملك السموات والارض
وما بينهما وان الأرض قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه وان كرسيه وسع السموات والارض
وانه يمسك السموات والارض ان تزولا الى غير ذلك
من الآيات التي فيها بيان ان جميع هذه المشهودات
هي

هي مخلوقة لله مملوكة لله مدبرة لله وهذه نصوص
صريحة في ان الله تعالى ليس فيها لان الخالق ليس هو
المخلوق ولا بعض المخلوق ولا صفة للمخلوق واذا
كان كذلك فمثل هذه النصوص تطمئن القلوب وتشفيها
وتعصمها عن ان يفهم منه قوله وصوبعكم انه في المخلوق
كما يزعم ذلك من زعمه من الزنادقة والجهمية ومن الاتحادية
والحلولية عموما وخصوصا ومثل هذا لا يمتنع كما تقدم

الوجه الرابع ان يقال ليس ظاهر قوله وصوبعكم انه
في المخلوقات ولا انه مختلط ممتزج بها ونحو ذلك
من المعاني الفاسدة ولا يدل لفظ مع على هذا بوجه
من الوجوه فضلا عن ان يكون ذلك هو ظاهر ذلك
اللفظ وذلك ان لفظ مع قد استعمل في القرآن في مواضع
كثيرة وفي سائر الكلام ولا يوجب في عامة موارده
ان يكون الأول في الثاني ولا مختلطا به ومعنى
اللفظ وظاهره وانما يوجد من موارد استعماله انه
قال الله تعالى لمحمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا الآية وقال
فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا

Copyright © King Saud University